١٢٤

الداخلية عدم امكان فعل شي ما فانشأ الناس الذين تركوا في فلوريدة لو تقسيم مركبا
وتركوا فلك الارض وهي بعد مضي سنتان ارسل كوليغني جماعة صوروا لهم موطنا على
نهر سنت يوحنا المسمى الان بنهر مايه وتحملت هذه المستعمرة اشد المصايب والعنا
اموانه لما وردت سوهلها المساعدات في من فرانسا تحسنت احوالهم وثبتوا في موقعهم
واستتب عندهم الامن والراحة ولما بلغ فيليب الثاني صاحب اسبانيا وكان يدعي
ان فلوريده قسما من ممالكه ان مستعمرة بروتستانتية توطنت في داخل حدودها ارسل
في الحال اسطولا تحت قيادة قايد اسمه مِلَنْدِيزْ فتغلب على المستعمرة وذبح سكانها
في سنة ١٥٦٤ بعد الميلاد وحفظ ملنديز الارض لاسبانيا بكونه شيد فيها مستعمرة
اسبانية على ساحل فلوريده وسماها باسم مدينة سنت اوغسطين الجديدة تشريفا
للولي وكانه وصل الى فلوريده في يوم عيده واستمرت محتفظة بهذا الاسم وفي مدة اربعون
سنة صارت هي اقدم مدينة في الممالك المتحدة ولما وصلت اخبار مذبحة الفرنساوية
في اوروبا اعد دوموبنق دو جورج رجل من امراء غسكونيه ثلاث سفن على مصاريف
نفسه واقلع بها الى فلوريده وهجم على القوة الاسبانية وتغلب على القلعة التي كانت
هذه القوة موجودة فيها وكانت اخذ ثارها من الفرنساوية وذبح كافة الاسبانيين في نظير
ما حصل من ملنديز من القطاعة والشناعة في سنة ١٥٦٨ بعد الميلاد

الانكليز في امريقا

وكانت الممالك البريطانية في امريقا هي الدرجة الثانية في الاتساع مما بعد الممالك الاسبانية
وكانت انكلتره هي الامة الثانية التي خاطرت بنفسها في تفقدها الدنيا الجديدة وذلك ان
حكايات واخبار نجاح كريستوف كلمب واسفاره ادهلت عقول اهل اوروبا واستغربوا
منها الا انها اثرت تاثيرا زايدا في انكلتره وكانت سببا في توجيه التفاتات الديوان الانكليزي
نحو استكشاف الاراضي الغير معروفة وسمع هنري السابع ملك انكلتره في ذلك الوقت باذن
واعية لما عرضه عليه بارطلمي كلمب اخو كريستوف كلمب ورغب هنري الشروع في اجرا فن الملاحة
والاستكشافات الا ان حرصه وشحه كانه سببا في تنازله عن هذا المشروع ورخص به لبعض من
رعاياه من بعد عود كلمب الى اسبانيا بقليل ولولا ان الانكليز كانوا على طاقة في الدخول في
مثل هذا المشروع الا انهم ما كانوا في ذلك الوقت بلغوا مهارة في فن الملاحة بها يمكنهم وضع
هذا المشروع في موضع العمل ومن شدة مطامع ملوك انكلتره ضعفت الامة الانكليزية حدة
نشاط اعمالها واموالها في امور جاءت على غير طايل من اجتهادها في التغلب على فرانسا فلما
حدث هذه الحرارة وانطفات شعلتها حصل الخلاف النحس بين بيتي يورك ولنكستر وكان
سببا في اشتباك نصف المملكة في حروب ووقايع مع النصف الاخر حتى ضعفت قوة الاثنين
وفي ظرف قرنان في اثنا ما كانه حاصل التقدم على التدريج في كل من جنوب اوروبا وشمالها
من الاعمال والمزروعات والتجارة والمشغولات كانه الانكليز باقيين في غياهب الجهل
والعمى عن اكثر بهم الفوايد الضرورية اللازمة لموقعهم واخيرا ابتدوا مع غاية الصعوبة
في توجيه افكارهم نحو المطالب اللازمة لزيادة ثروتهم وشوكتهم وفي اثنا ما كانت سفن
ايطاليا واسبانيا والبرتغال وسفن العواصم المتحالفة الجرمانية جايلة وسايحة الى المين
القاصية من اوروبا وفي معاملات وربط علاقات مع اممها كانت الانكليز تسير بكسبها
في طول سواحل جزيرتهم في قوارب صغيرة حاملة محصولات احد اقاليمها الى الاقليم الاخر
وكانت تجاراتهم ضعيفة جدا وايراداتهم عاجزة حتى كانت تاتيهم احتياجات من واردات من
الجهات البرانية ومن قبل افتتاح القرن الى مقدار ما حصل اول تجارة بين مركب انكليزي مع
اسبانيا او البرتغال ومضى نصف قرن من قبل ان تخاطر بحرية الانكليز في الدخول في البحر
الابيض المتوسط وفي مبادي هذه المعرفة الحديثة اعد هنري السابع سفينة وعهد رياستها
الى جيوفاني غابوطو اصله من ملاحي الفنيسيين وكانه قاطنا في مدينة بريستول من اجل
كشف اقاليم وجهات غير معروفة واصدر له ولاولاده الثلاثة رخصة بان يغزوا بها
تحت البيرق الانكليزي في نواحي الشرق والشمال والغرب في طلب كشف اراضي ليست مكونة
باسم مسيحية ويستحوذوا عليها باسمه ويربطوا علاقات تجارية مع اهلها على شرط انهم
يدفعوا خمس صافي الربح في كل سفرة الى التاج الانكليزي وكانه تاريخ هذه الرخصة في
٥ مارث سنة ١٤٩٥ من بعد عود كلمب من امريقا باقل من سنتين الا ان غابوطو او
كابوط كما كان مشهورا بهذا الاسم في انكلتره ما شرع في سياحته الا من بعد مضي سنتان

غابوطو او كابوط

١٢٥

سنتان اي في شهر مايه سنة ١٤٩٧ بعد الميلاد فنزل مع ابنه الثاني سباستيان
من مينة بريستول في سفينة اعدت له من طرف الملك ومعها اربع سفن صغيرة اعدها
تجار اهل المدينة ولما كانه كبار الملاحين في ذلك العصر تابعين في اسفارهم ارا كلمب في
اسفاره فاتخذ كابوط ايضا طريقة هذا الملاح الكبير في عمله لعله ربما يتيسر له من فتح
طريق جديد قصير الى الهند الشرقي لو اتجه في طريق سيره نحو الغرب ومن بعد ان سافر مدة
بضع اسابيع نحو الجهة الغربية وعلى خط عرض المينة التي سافر منها نظر بيا كشف جزيرة جسيمة
سماها نيوفاوندلند اي الارض الحديثة الوجود ثم من بعد مضي بضع ايام كشف ايضا
جزيرة صغيرة سماها سنت يوحنا في ٢٤ يونيه ونزل في كل من هاتين الجزيرتين وشاهد
ارضها ومحصولاتها واخذ ثلاثة من اهلها واستمر في سيره نحو الغرب حتى وصل مع السرعة
الى قارة امريقا الشمالية وسافر في طول سواحلها مبتدا الدرجة السادسة والخمسون
الى الدرجة التاسعة والثلاثون من درجات العرض الشمالي ومن ساحل لبرادور الى ساحل
فِرجِينيَا (العَذرا) ثم عاد كابوط الى انكلتره من دون ان يسعى في اقامة مستعمرة او
يفتح قسم من هذه القاره ومن ثم ما كتب هنري السابع شيا عن سفرة كابوط غير انه
من ابتدا هذا الوقت ابتدات المهارة البحرية والمعاملات التجارية وجسارة مشروعات الملاحة
عند الامة الانكليزية وفي مدة سلطنة هنري الثامن فتحت عدة طرق جديده تجارية
وتوجه روسا السفن التجارية بسفنهم الى بلاد بعيدة واقاليم قاصية ما كانه للامة الا
نكليزية معاملة معها من قبل واعد بعض تجار بريستول سفينتان من اجل السفر الى الاقاليم
الجنوبية من امريقا وعهدوا قيادتها الى سباستيان كابوط فسافر وتفقد سواحل
برزيليه وكشف جزاير اسبانيوله وبورطو ريقو ولولا انه ما حصل فايدة من تلك السفرة
للتاجرين الا انها كانت سببا في زيادة اكتساب فن الملاحة عند رجال الامة الانكليزية
وما حصل وهن او ضعف عند التجار ارباب السفن وارسلوا على التعاقب عدة سفن من
مين مختلفة نحو تلك الجهة والظاهر ان الانكليز ما نجحوا في دخول تجاراتهم في المستعمرات
البرتغالية ولا في الجهات الغربية التي وجهوا اسفارهم اليها قوم اخرين من التجار
اسفارهم وتجاراتهم نحو الشرق ووجدوا بواسطة معاملاتهم التجارية مع عدة جزاير من
بحر الارخبيل ومع بعض مداين في ساحل سوريا (الشام) اسواقا عظيمة في بيع المشغولات
الصوفية التي كانت الامة الانكليزية ابتدات في تشغيلها في هذا العصر وجلبوا لاهل
بلادهم المحصولات المختلفة الجنس من الشرق وكانت غير معروفة لهم او كانت تاتي اليهم
باغلى الاسعار والقيمة من الفنيسيين الا انه ما زال كان كشف طريق قصير الى الهند
الشرقية من الجهة الشمالية الغربية شاغلا افكار وخواطر الامة الانكليزية لانهم كانوا
ناظرين بعين الحسد الى الاموال والثروات الواسعة الجاري صبها وسكبها في البرتغال
من تجاراتهم مع تلك الاقاليم ومن اجل هذا حصل الشروع في هذا الصدد مرتان في مدة
سلطنة هنري الثامن الطويلة وكانت الاولى بمساعدة حقيقية من طرف الملك والثانية
بواسطة تجار مخصوصين وكانه كل من المشروعين خطرا وجا على غير طايل وضيعت احدى
السفن في المرة الاولى وكانت المون والزخاير غير مناسبة لعدد البحرية في المرة الثانية حتى
انهم ولو لبثوا في سفرة المرة الثانية ست شهور على ظهر البحر فانه هلك الكثير منهم من الجوع
والذين دخلوا الى حيز الحياة استعانوا على حياتهم بالتغذي من رمم الموتى من اخوانهم
ومع ما لاقوه من شدة هذه الاهوال فانه ما حصل هبوط او خمود في حرارة عنفوان
المشروعات التجارية في مدة سلطنة ادوارد السادس ابن هنري الثامن وكان المشروع
الاكبر في مغاص اللؤلؤ على سواحل جزيرة نيوفاوندلند هو السبب الوحيد في توجيه الالتفات
للغوص على اللؤلؤ وحصل للامة الانكليزية التوفيق والفوز في مداومتهم على غوص
هذا الصنف افضل العثور الا ان العثور والنجاح عندهم في فتح طريق موصل الى الصين و
جزاير البهارات من طريق غير الطريق المطروق من نواحي راس الرجا الخير كانه ما زال شاغلا
افكار هذه الامة الانكليزية زيادة عن كل مشروع ووظايفه وحض كابوط الامة الا
نكليزية على الاجتهاد في عمل مشروع اخر في السعي في كشف هذا الطريق وبما انه خاب
السعي في الوصول الى الهند الشرقية ثلاث مرات من طريق السير الى الجهة الشمالية الغربية
فعرض عليهم كابوط انه يلزم الاجتهاد في السفر في هذه الدفعة الى الجهة الشمالية الشرقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)